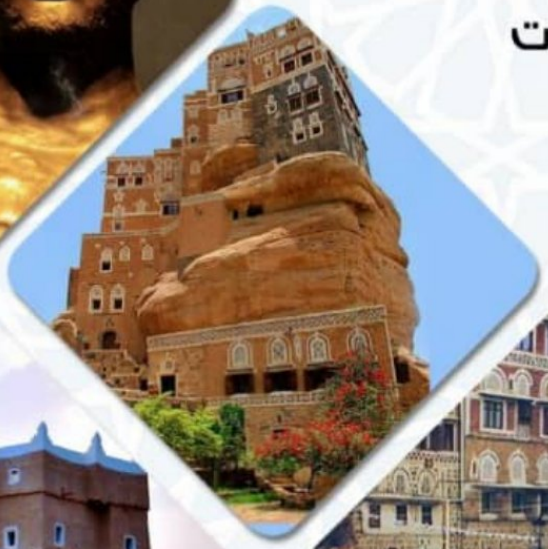

إدارة التراث الثقافي في اليمن

التجربة والواقع والتطلعات

الدكتور

ياسر هاشم الهياجي

أستاذ إدارة التراث المساعد

جامعة الملك سعود

٢٠٢٢م

إدارة التراث الثقافي في اليمن

التجربة والواقع والتطلعات

د. ياسر هاشم عماد الهياجي

رقـــم الإيـــداع: أودع بدار الكتاب بتعز برقم (١) لسنة ٢٠٢٢م.
العنـــــــوان: إدارة التراث الثقافي في اليمن .. التجربة والواقع والتطلعات.
جمعهـا وشـرحها: د. ياسر هاشم عماد الهياجي.
الطبعـــــــة: الأولى.
ســـنة النشـــر: ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م.
الناشـــــــر: مكتب الثقافة - تعز
المقـــــــاس: ١٧×٢٤.
عـــدد الصـــفحات: ٢٣٨صفحة.
التنســيق والإخـــراج أسامة البُتَّه.
الفنـــــــي: 711914060

حُقوق الطبع مَحفوظة لِلمؤلف

يُمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرهـــا إلا بـــإذن خطـــي مـــن المؤلـــف.

لإبداء ملاحظاتك حول الكتاب، يمكنك التواصل مع المؤلف من خلال مسح QR

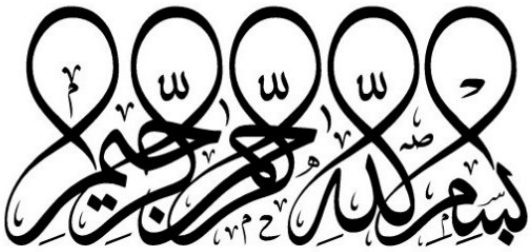
بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾

[سورة سبأ:١٥].

إِهْدَاء

إِلى رُوح جَدّي عِمَاد الطّاهِرَة، الَّذِي عَلَّمَنِي الاِعْتِزَازَ بِالتُّرَاث، وَالاِنْتِمَاء لِلأَرْض.

إِلى الأَرْضِ الَّتِي تُولَدُ مِنْ جَدِيد، الرَّاسِخَة بِتُرَاثِهَا فِي الأَعْمَاق، البَاسِقَةِ بِأَصَالَتِهَا فِي السَّمَاء.

وَإِلَى جَمِيعِ المُهْتَمِّينَ بِالحِفَاظِ عَلَى تُراث اليمن.

يَاسِـــر.

مُحتوَيات الكِتابْ

الصفحة	الموضوع
٥	الإهداء
٧	محتويات الكتاب
١٢	قائمة الأشكال
١٢	قائمة الخرائط
١٣	قائمة الجداول
١٤	قائمة اللوحات
١٧	المقدمة
٢١	الفصل الأول إدارة التُّرَاث الثقافيّ: المفاهيم والأطُر
٢٣	مفهوم التُّرَاث
٢٤	أنماط التُّرَاث
٣١	أهمّية التُّرَاث الثقافيّ
٣٣	إدارة التُّرَاث الثقافيّ
٣٧	الحفاظ على التُّرَاث الثقافيّ
٣٩	دواعي وأسباب الحفاظ
٤٠	أساليب الحفاظ
٤٢	حماية التُّرَاث الثقافيّ
٤٢	أشكال الحماية
٤٧	المخاطر التي يتعرض لها التُّرَاث الثقافيّ
٥٣	الفصل الثاني المنظمات والأنظمة الدولية والإقليمية الخاصة بإدارة التُّرَاث الثقافي
٥٥	المنظمات الدولية العاملة في مجال الحفاظ على التُّرَاث الثقافي
٥٥	١- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة«اليونسكو»
٥٦	٢- المجلس الدولي للمتاحف «أيكوم»
٥٧	٣- المركز الدولي لدراسة ترميم الممتلكات الثقافيّة وصونها «الإيكروم»

محتويـــات الكتـــاب

الصفحة	الموضوع
٥٧	٤- المجلس الدولي للنصب التذكارية والمواقع الأثرية «الإيكوموس»
٥٨	٥- قائمة التُّرَاث العالمي
٦٠	٦- اللجنة الدولية لإدارة التُّرَاث الأثري (أيكام
٦٠	٧- صندوق التُّرَاث العالمي
٦١	٨- لجنة التُّرَاث العالمي
٦١	٩- قائمة التُّرَاث العالمي المُعَرض للخطر
٦٢	١٠- التُّرَاث الثقافيّ بلا حدود
٦٢	المنظمات الخاصة بالتُّرَاث الثقافيّ في العالم العربي والإسلامي
٦٢	١- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «إليكسو»
٦٢	٢- منظمة المدن العربية
٦٣	٣- منظمة العواصم والمدن الإسلامية
٦٤	٤- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «ايسيسكو»
٦٤	٥- مؤسسة الأغا خان للثقافة
٦٥	٦- مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية «إرسيكا»
٦٦	الأنظمة الدولية والإقليمية المتعلقة بإدارة التُّرَاث وحمايته
٦٧	ميثاق أثينا للحفاظ على المعالم التاريخية
٦٧	قرارات وتوصيات اليونسكو بشأن حماية التُّرَاث
٦٨	اتفاقية حماية الممتلكات الثقافيّة في حالة النزاع المسلح «اتفاقية لاهاي»
٦٩	الميثاق الدولي لصيانة وترميم النصب والمواقع التاريخية «ميثاق البندقية»
٦٩	اتفاقية حماية التُّرَاث العالمي الثقافيّ والطبيعي «باريس ١٩٧٢»
٧٠	توصية بشأن حماية التُّرَاث الثقافيّ والطبيعي على الصعيد الوطني
٧٠	توصية بشأن التبادل الدولي للممتلكات الثقافيّة
٧١	توصية بشأن صون المناطق التاريخية ودورها في الحياة المعاصرة
٧١	توصية بشأن حماية الممتلكات الثقافيّة المنقولة
٧١	ميثاق واشنطن للحفاظ على المدن والمناطق التاريخية (واشنطن ١٩٨٧»
٧٢	توصية بشأن صون الفولكلور
٧٣	وثيقة نارا للحفاظ على الأصالة (اليابان ١٩٩٤م»

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
♦ اتفاقية حماية التُّرَاث الثقافيّ المغمور بالمياه (٢٠٠١م»	٧٣
♦ توصية بشأن صون التُّرَاث الثقافيّ غير المادي (٢٠٠٣م»	٧٤
♦ المنتدى الدولي لصيانة وترميم التُّرَاث المِعْمَاري الإسلامي	٨٠
♦ مسودة ميثاق المحافظة على التُّرَاث العُمْرَاني في الدول العربية وتنميته	٨٠
جهود المنظمات الدولية في حماية التُّرَاث الثقافيّ	٨٠
١-جهودها فيْ الحفاظ والإصلاح والترميم	٨٠
٢-حماية التُّرَاث الثقافيّ أثناء النزاعات المسلحة	٨٤
٣-حماية التُّرَاث الثقافيّ أثناء الاحتلال الحربي	٨٥
٤-جهودها فيْ استرداد الممتلكات الثقافيّة	٨٦
المعوقات التي تعترض عمل المنظمات الدولية في سبيل حماية التُّرَاث الثقافيّ	٨٩
الفصل الثالث تاريخ إدارة التُّرَاث الثقافيّ في اليمن	٩٣
الرحالة والمستكشفين	٩٥
بعثات التنقيب الأجنبيّة والعربية	١٠٤
ظهور المفاهيم الحديثة للحفاظ على التُّرَاث الثقافيّ وإدارته	١٠٧
تأسيس أقسام الآثار	١١٠
بدايات البناء المؤسسي للتُّرَاث الثقافيّ في اليمن	١١١
الفصل الرابع البناء المؤسسي للتُّرَاث الثقافيّ في اليمن	١١٥
أولاً: الجهات المعنية بإدارة التُّرَاث الثقافيّ في اليمن	١١٧
١-المكتب التنفيذي للمحافظة على المدن التاريخية	١١٧
٢-الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات	١١٧
٣-المكتب التنفيذي للمحافظة على مدينة صنْعَاء القديمة	١٢٢
٤-الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخيّة	١٢٣
٥-دار المخطوطات	١٣٣
٦-صندوق التُّرَاث والتنمية الثقافيّة	١٣٨
٧-الصندوق الاجتماعي للتنمية «وحدة التُّرَاث الثقافيّ»	١٤١

محتويـــات الكتـــاب

الصفحة	الموضوع
١٤٧	٨-وزارة الأوقاف والإرشاد
١٤٩	٩-المنظمات غير الحكومية «منظمات المجتمع المدني»
١٥٠	١٠-الجهات المانحة
١٥١	ثانياً: القوانين الوطنية الخاصة بإدارة التُّرَاث الثقافيّ في اليمن
١٥١	١-قانون رقم (٢١) لسنة ١٩٩٤م، وتعديلاته في القانون رقم (٨) لسنة ١٩٩٧م بشأن الآثار
١٥٤	٢-قانون رقم (١١) لسنة ٢٠٠٢م بشأن إنشاء صندوق التُّرَاث والتنمية الثقافيّة
١٥٦	٣-قانون رقم (١٦) لسنة ٢٠١٣م بشأن المحافظة على المدن والمناطق والمعالم التاريخية وتراثها الثقافيّ العُمْرَاني
١٥٩	الفصل الخامس مخاطر ومهددات التُّرَاث الثقافيّ في اليمن
١٧٥	الفصل السادس المتاحف اليمنية
١٧٩	أهمية المتاحف
١٧٩	نشأة المتاحف اليمنية
١٨٠	أنواع المتاحف اليمنية
١٩٢	تطور المتاحف اليمنية
١٩٣	التحديات التي تواجهها المتاحف اليمنية
١٩٦	مقترحات لتطوير المتاحف اليمنية
٢٠١	الفصل السابع تجارب توظيف التُّرَاث الثقافيّ في اليمن
٢٠٣	التُّرَاث الثقافيّ والتنمية
٢٠٦	توظيف المباني التُّرَاثيّة
٢٠٨	مجالات توظيف المباني التُّرَاثيّة
٢٠٩	أسُس ومعايير توظيف المباني التُّرَاثيّة
٢١١	الآثار المترتبة على توظيف المباني التُّرَاثيّة

الموضوع	الصفحة
أساليب التعامل مع المباني التُّرَاثيّة عند إعادة توظيفها	٢١٣
تجارب توظيف التُّرَاث في اليمن	٢١٤
توظيف سماسر صنْعَاء	٢١٥
توظيف المباني التُّرَاثيّة	٢١٨
التوظيف المتحفي للمباني التاريخية والتُّرَاثيّة	٢٢٠
التوظيف الفندقي للمباني التُّرَاثيّة	٢٢١
تأهيل وتوظيف المقاشم	٢٢٣
قائمة المراجع العربية والأجنبية	٢٢٥
أولاً: المراجع العربية	٢٢٧
ثانياً: المراجع الأجنبية	٢٣٥
ثالثاً: المواقع الإلكترونية	٢٣٦

قائمة الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل
٢٥	١- أشكال وأنماط التُّرَاث
٤٠	٢- أساليب الحفاظ على المواقع التُّرَاثيّة
٤٢	٣- أشكال الحماية للمواقع التُّرَاثيّة
٥١	٤- العوامل والمخاطر التي تهدد التُّرَاث الثقافيّ
٢١٤	٥- أساليب التعامل مع المباني التُّرَاثية

قائمة الخرائط

الصفحة	اسم الخريطة
١٠٨	المواقع التُّرَاثيّة المسجلة ضمن قائمة التُّرَاث العالميّ

قائمة الجداول

عنوان الجدول	الصفحة
١- مواقع التُّرَاث العالمي بحسب الأقاليم الجغرافية	٥٨
٢- مواقع التُّرَاث العالمي بحسب توزيعها في الوطن العربي	٥٩
٣- قائمة التُّرَاث الثقافيَ غير المادي في الوطن العربي المسجل ضمن قائمة اليونسكو	٧٩
٤- مواقع التُّرَاث العالميّ في اليمن حتى عام ٢٠١٨م	١٠٨
٥- المؤسسات الحكومية المشاركة في إدارة التُّرَاث الثقافيّ في اليمن	١١٢
٦- المباني التُّرَاثيّة التي قامت الهيئة العامة للآثار بترميمها وإعادة توظيفها	١٢١
٧- المواقع التُّرَاثيّة في اليمن التي تم تدميرها نتيجة الحرب ونسبة الدمار	١٧١
٨- نماذج للمتاحف العامة في اليمن	١٨١
٩- متاحف الموروث الشعبي في اليمن	١٨٤
١٠- المتاحف العسكرية والحربية في اليمن	١٨٦
١١- المتاحف التعليمية (الجامعية) في اليمن	١٨٨
١٢- أبرز المتاحف الخاصة في اليمن	١٨٨
١٣- المتاحف المتخصصة في اليمن	١٨٩
١٤- المتاحف الجيولوجية في اليمن	١٨٩
١٥- المتاحف الإقليمية في اليمن	١٩٠
١٦- متاحف المراكز الثقافيّة في اليمن	١٩٠
١٧- متاحف أجنبية تحتفظ بآثار ونقوش يمنية	١٩١
١٨- متاحف كانت قيد الانشاء تابعة للهيئة العامة للآثار والمتاحف	١٩٣
١٩- متاحف متخصصة كانت قيد الانشاء	١٩٣

قائمة اللوحات

عنوان اللوحة	الصفحة
١- إدراج مخطوطات صنْعَاء في سجل ذاكرة العالم	٢٩
٢- إدراج الأغنية الصنعانية على قائمة اليونسكو	٧٦
٣- القائمة الحمراء للممتلكات الثقافيّة المهددة بالخطر في اليمن ٢٠١٧م	٨٨
٤- مدينة شبام حضرموت المسجلة على قائمة اليونسكو منذ عام ١٩٨٢م	١٠٩
٥- مدينة صنْعَاء القديمة المسجلة على قائمة اليونسكو منذ عام ١٩٨٦م	١٠٩
٦- مدينة زَبيْد التاريخيّة المسجلة على قائمة اليونسكو منذ عام ١٩٩٣م	١١٠
٧- المدرسة الأشرفية في تعز	١٢٠
٨- قصر السلطان القعيطي بحضرموت	١٢١
٩- البوابة الجنوبية والرئيسية لمدينة صنْعَاء القديمة «باب اليمن»	١٢٩
١٠- باب سهام، باب الدَّرْب في مدينة زَبيْد	١٣٠
١١- السور الجنوبي لمدينة صنْعَاء القديمة	١٣١
١٢- الجامع الكبير بمدينة صنْعَاء القديمة	١٣١
١٣- دار المخطوطات	١٣٤
١٤- زيادة الكثافة السكانية في المدن التاريخيّة	١٦٣
١٥- تهدم المباني التُّرَاثيّة في مدينة صنْعَاء القديمة	١٦٣
١٦- نبش القبور الملكية في العصيبية	١٦٤
١٧- الإهمال المتعمد للآثار من قبل البعثات الأجنبيّة	١٦٤
١٨- أعمال نبش وحفر عشوائي لبعض المواقع الأثرية	١٦٤
١٩- التشوهات والمهددات التي وضعت مدينة زَبيْد ضمن قائمة التُّرَاث العالميّ المهدد بالخطر	١٦٥
٢٠- مواقع التُّرَاث العالميّ في اليمن المهدد بالخطر	١٦٦
٢١- بعض جوانب الدمار الذي تعرضت له المباني التُّرَاثيّة بمدينة صنْعَاء القديمة	١٧٢
٢٢- تدمير المصرف الشمالي من سد مأرب التاريخي	١٧٢
٢٣- تدمير جزء من سور مدينة براقش الأثرية بمحافظة الجوف	١٧٣

الصفحة	عنوان اللوحة
١٧٣	٢٤- القصف الذي تعرضت له قلعة القاهرة بمدينة تعز
١٧٤	٢٥- الأضرار التي تعرضت لها قلعة صيرة التاريخيّة بمحافظة عدن
١٧٤	٢٦- تدمير جزء من مدينة كوكبان التاريخيّة «البواية»
١٨٣	٢٧- مبنى المتحف الوطني بصنْعَاء
١٨٧	٢٨- المتحف الحربي بصنْعَاء
٢١٥	٢٩- سمسرة النحاس التي أعيد تأهيلها وتوظيفها كمركز وطني لإحياء الحرف اليدوية
٢١٦	٣٠- سمسرة المنصورة التي تم توظيفها كمركز وطني للفنون
٢١٧	٣١- الصناعات الحرفية والمنتجات التُّرَاثيّة التي لا زالت تستخدم في الحياة اليومية
٢١٨	٣٢- مركز الدِّراسات والتدريب المِعْماري
٢١٨	٣٣- مرنع طلحة بعد ترميمه وإعادة توظيفه
٢١٩	٣٤- بيت التُّرَاث الصنعاني
٢٢٠	٣٥- دار الحكومة. دار الضيافة بمدينة زَبيْد وتوظيفة كمركز للمخطوطات
٢٢١	٣٦- متحف الآثار بمدينة زَبيْد
٢٢٢	٣٧- فندق قصر الحوطة بسيئون حضرموت
٢٢٢	٣٨- فندق داؤود. فندق قصر صنْعَاء القديمة. فندق دار الذهب بمدينة صنعاء القديمة
٢٢٣	٣٩- منظر لمقشامة القاسمي، ومقشامة الطواشي بمدينة صنْعَاء القديمة

المقدّمة

التُّرَاث بمعناه العام، يعني جهوداً وإبداعات إنسانية راقية في أزمنةٍ متفاوتة، ولأماكن قد تكون متقاربة أو متباعدة. فهو ميراث المجتمعات، وممتلكاتها المادية والمعنوية التي تكوِّن في مجملها التُّرَاث بشقيه المادي وغير المادي، وبوصفها مصدراً للمعلومات والمعرفة عن تاريخٍ مضى، وشاهدٍ على حضارات إنسانية لأممٍ خلت.

يُعدُّ التُّرَاث الثقافيّ، على اختلاف أنواعه وأشكاله، مبعثَ فخرٍ للأُمَم واعتزازها، فهو بما يحمِلهُ من قيمٍ ومعانٍ، دليل على العراقة والأصالة، والمعبرّ عن الهوية الوطنية، بوصفها صلة بين ماضي الأُمَم وحاضرها. كما أصبح يُنظر إليه بوصفه ركيزة أساسية في اقتصاد العديد من الدول؛ إذ إنه من الموارد المهمة الذي تقوم حوله صناعة السياحة، وأهم مورد من موارد المجتمع من خلال عملية التنمية التي أصبح التُّرَاث الثقافيّ يمثل جزءاً لا يتجزأ منها في أي مجتمع يمتلك رصيداً منه. ولهذا أصبحت كثير من الدول تسعى سعياً حثيثاً لتعظيم العائد من التُّرَاث الثقافيّ في عملية التنمية الاجتِماعيّة والاقتِصاديّة رافداً مهماً من روافد الاقتصاد الوطني.

والتُّرَاث الثقافيّ - بالنسبة للدول والشعوب- رصيدها الدائم من التجارب والخبرات والمواقف التي تعطي الإنسان القدرة على أن يواجه تحديات الحاضر وتصورات المستقبل، بوصفه أيضاً أهم مكونات القدرة الطبيعية والبشرية الممتدة إلى عمق جذورها التاريخيّة. فمنذ عقود قريبة من الزمن تزايد الإدراك والوعي بأهمية التُّرَاث الثقافيّ والمسؤولية الملقاة على عاتق المجتمع الدولي والحكومات الوطنية والأفراد؛ لصونه وحمايته للأجيال القادمة قدر المستطاع؛ إذ حُظي باهتمامٍ دولي كبير من أجل المحافظة عليه من كل أشكال الاعتداء المقصود وغير المقصود، على مستوى سن التشريعات والمعاهدات والاتفاقات الدولية لحمايته وتثمينه ورد الاعتبار إليه. ذلك أن التُّرَاث وُجِد ليبقى على مرّ العصور، والمحافظة عليه شأنها شأن المحافظة على كل ما هو مقدّس، بصفته أحد مرتكزات الهوية، وأيّ فشل في إنجاز هذه المهمة يعني قطع العلاقة بالماضي، وحرمان أجيال المستقبل من هويتهم.

إن مشكلة التُّرَاث الثقافيّ وتدميره مشكلة مستمرة، وليس أدلّ على ذلك ما أورده الشيخ عبدالله بن خميس في كتابه معجم اليمامة، فيما قاله أبي يعلَى المعرّي المعروف بابن الفرّاء المتوفى سنة ٥٢٣هـ، عندما مرّ بقصور سياث[1] قُرب معرّة النعمان، والناس يهدمونها، ويأخذون أنقاضها، فقال:

مـررتُ برسـمٍ في سِـيَاثٍ فراعَنِـي ... بـهِ زجَـلُ الأحجـارِ تحـت المعـاولِ
تناولـها عَبْـلُ الـذِراع كأنمـا ... رمـى الـدهرُ فيمـا بيـنهم حـربَ وائـلِ
أتُتلِفُهَـا؟! شُـلّتْ يَمِينُـكَ خلّـها ... لمعتبِـرٍ أوْ زائـرٍ أوْ مُسـائِلِ
منـازلُ قـومٍ حـدّثتنا حـديثَهم ... ولمْ أرَ أحلَـى مـن حـديثِ المنـازلِ

ألف سنة تقريباً، ولا يزال التُّرَاث الثقافيّ عُرضة للهدم والتلف والتدمير. وبرغم الجهود الدولية فإن التُّرَاث بكافة أشكاله لا يزال يتعرض للضياع والنهب والمتاجرة غير المشروعة، والتصدير لبلدان أخرى. ويزيد من فداحة الأمر أن الحروب والنزاعات المسلحة التي باتت رقعتها تمتد إلى كثير من البلدان، مع ارتفاع وتيرتها وازدياد حدّتها في ظل التطور الهائل الذي تشهده صناعة الأسلحة وأساليب القتال، دمرت الكثير من التُّرَاث الثقافيّ.

وفي اليمن التي تمتد حضارتها إلى أعماق التاريخ يواجه التُّرَاث الثقافيّ اليوم جملة من المخاطر التي تهدد بقاءه، واستمراره كشاهداً على الحضارة
الإنسانية بمراحلها المختلفة، ويأتي في مقدمة هذه المخاطر ما يتعرض له التُّرَاث من تدمير وتلف من جراء النزاعات المسلحة التي تشهدها اليمن منذ عام ٢٠١١م مروراً بأحداث ٢٠١٤ الكارثية، فضلاً عن الاتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافيّة، وما يواجهه التُّرَاث الثقافيّ برمته من تخريبٍ ودمارٍ هائل.

يحوي الكتاب بين دفتيه سبعة فصول، يُركز الفصل الأول على المفاهيم المتعلقة بالتُّرَاث، وأهميته، وأساليب حفظه وحمايته، كما يتعرض لمفاهيم إدارة التُّرَاث الثقافيّ، والمخاطر التي يتعرض لها.

(١) سِياث: بلدة من أعمال معرّة النعمان «جنوب إدلب في سوريا».

في حين يستعرض الفصل الثاني أبرز المنظمات والهيئات الدولية، والإقليمية العاملة في مجال إدارة التُّرَاث الثقافيّ، والتي كان لها الدور الأكبر في مجال حماية التُّرَاث الثقافيّ وصونه والمحافظة عليه. كما يتعرض لأبرز الاتفاقيات، والتوصيات والقوانين الدولية والإقليمية المتعلقة بإدارة التُّرَاث الثقافيّ وحمايته وتعزيزه.

وفي الفصل الثالث يتطرق الكتاب إلى إدارة التُّرَاث الثقافيّ في اليمن من خلال استعراض موجز لتاريخ علم الآثار في اليمن، والذي يُعدّ القاعدة الأساسية التي انطلق منها الاهتمام الرسمي بإدارة التُّرَاث الثقافيّ وفق التصورات الحديثة، ورصد الجهود التي بُذلت في هذا الجانب على مدار السنوات الماضية.

ويتناول الفصل الرابع الجهات والهيئات الوطنية الحكومية والأهلية العاملة في مجال إدارة التُّرَاث الثقافيّ في اليمن، أو تلك الجهات التي أسهمت بشكلٍ أو بآخر في الحفاظ على التُّرَاث الثقافيّ وإدارته، ورصد جهودها، والصعوبات التي واجهتها في مختلف جوانب إدارة التُّرَاث الثقافيّ. كما يتعرض للقوانين والتشريعات الوطنية التي تُعنى بالحفاظ على التُّرَاث الثقافيّ في اليمن، وحمايته.

ويناقش الفصل الخامس التحديات والإشكاليات التي يواجهها التُّرَاث الثقافيّ في اليمن، لا سيما مع ما يجري في الوقت الراهن على إثر الحرب الداخلية الدائرة والتدخل العربي عسكرياً، والتي تشكل في مجملها تهديداً حقيقياً للتُّرَاث الثقافيّ اليمني، وتنذر بفقدان كثير من جوانب الهوية الوطنية.

ولأن المتاحف مؤسسات ثقافيّة مهمة، ومذكرة حقيقية للشعوب والحضارات، ومخازن مهمة لحفظ التُّرَاث الثقافيّ؛ فقد تناول الفصل السادس من هذا الكتاب المتاحف اليمنية من حيث أهميتها، ونشأتها، وأنواعها، والتحديات التي تواجهها، ثم مقترحات لتطويرها.

ويتناول الفصل السابع والأخير الحديث عن دور التُّرَاث في التنمية، وأسس ومعايير عملية التوظيف، وبعض تجارب إعادة التأهيل والتوظيف السياحي التي خضعت لها بعض المباني والمواقع التُّرَاثيّة المختلفة في اليمن، واستعراض الآثار الإيجابية لإعادة

توظيف المباني الأثرية والتاريخية لخدمة السياحة والحفاظ على القيمة التُّرَاثيّة والمعمارية للمباني، كما يتناول أساليب التعامل مع المباني التُّرَاثيّة من خلال عملية إعادة توظيفها كأحد أهم إجراءات الحفاظ عليها.

إن التُّـرَاث الثقـافيّ في الـيمن شـاهد حـيّ لحضـارات انـدثرت، وتجـارات مُورسـت، واستراتيجيات اُتبعت، وحروب نشبت في الماضي، فإذا لم تتوفر له الحماية اللازمة، فإن ذلك يعني ضياع هذه الشواهد واندثارها، ولا يوجد دليل يمكن أن يعوضه.

وفي النهاية وبعد الاستعانة بالله العليم العزيز أرجو أن يُسهِم هذا الجهد العلمي في تزويد الباحثين والدارسين من الأكاديميين والطلبة بالمعلومات والمعارف عن تطور إدارة التُّـرَاث الثقـافيّ في الـيمن، وأن نكون قد وفقنا فيما عرضناه؛ ليكون إضافة لمكتبتنا العربية، مع الشكر الجزيل سلفاً إلى كل من يُبدي الملاحظة العلمية على ما جاء في هذا الكتاب. والله ولي التوفيق والسداد.

الفصل الأول

إدارة التراث الثقافي .. المفاهيم والأطر

مخطط الفصل الأول

الفصل الأول

إدارة التُّرَاث الثقافيّ: المفاهيم والأُطُر

يُركز هذا الفصل على المفاهيم المتعلقة بالتُّرَاث، وأهميته، وأساليب حفظه وحمايته، كما يتعرض لمفاهيم إدارة التُّرَاث الثقافيّ والمخاطر التي يتعرض التُّرَاث الثقافيّ.

✳ مفهوم التُّرَاث:

لا شك أن للتُّرَاث عدة مفاهيم، وتعاريف، ولا يوجد مصطلح موحد له شأنه في ذلك شأن معظم مصطلحات العلوم الاجتماعية التي تتأثر بالمتغيرات، والخلفيات العلميّة، والسياسيّة، والفكرية، ولكنه بلا شك امتداد السلف في الخلف، واستمرار ما ورثه الأبناء، والأحفاد عن الآباء والأجداد، بمعنى أنه نقطة انطلاق نحو المستقبل (سيد، ٢٠١٠: ١١١). ويُمكنْ تعريف التُّرَاث على عدة محاور:

أ- لغوياً: لفظ التُّرَاث في اللغة من مادة «ورث» فالتُّرَاث يرادِف الإرثُ والميراث، ويدل على ما يَرِثهُ الإنسانُ من مالٍ أو حَسبٍ (المُعجم الوسيط، ٢٠٠٤: ٢/١٠٢٤)، وهو نفسه ما قاله ابنُ منظور في لسان العرب عن التُّرَاث: ما يُخلِّفه الرجل لورثته، والتاء فيه بدل الواو (طافر، ٢٠١٠: ٦٥٧)، ويُرجع أغلبُ الباحثين أصل الكلمة إلى النصوص الدينية، حيث وردت كلمة تراث في القرآن الكريم مرة واحدة «وَتَأْكُلُونَ التُّرَاث أَكلاً لَماً» (الفجر: ١٩)، بمعنى الميراث حسب بعض المفسرين (ابن كثير، ١٩٩٩: ج٨: ٣٩٩). وكان العرب قديماً يستخدمون كلمة تراث بصورة واضحة بمفهومه الخاص بمآثر الآباء والأجداد من صفات تُميزهم مثل الكرم، والقوة وهي من جوانب القيم المتعلقة بحياتهم كما شملت الجوانب المادية المتصلة بما ورثوا، يقول عمرو بن كلثوم في معلقته (سالمان، ٢٠٠٨: ٣١٣):

وَرِثنا مَجْدَ عَلقمَةَ بنِ سيفٍ ... وَعَتَّابا وَكلثُوما جَمِيعا
زُهَيْراً نِعْمَ ذُخْرِ الذّاخِرينا ... وَرِثتُ مُهَلْهِلاً وَالْخَيرَ مِنهُ
أَباحَ لَنَا حُصُونَ المَجْدِ دِينا ... بِهِمْ نِلْنا تُرَاث الأكْرَمِينا

فـ «التُّرَاث» هو كل ما صار إلى الوارث، أو الموروث عن الأسلاف من أشياء ذات قيمة،

وسمات أصيلة، كما أنه مجموعة الآراء، والأنماط، والعادات الحضاريّة المتنقلة من جيل إلى أخر (نور الدين، ٢٠١٠: ٧٠٧).

ب- ثقافيّاً: هو كل ما وُرِثَ ذو قيمة، ويصبح بصورة ما جزءاً مؤثراً على حياة الوارث الحالية، أي: رصيد، أو مخزون ثري يضم إضافات الأجيال المتعاقبة، ويعني أنه مُمتدٌ بلا نهاية، واستمراره رهن الإضافات الواعية والمتميزة إليه (جيلٌ بعد جيل). بمعنى أنه يُمثل البُعد اللاّمادي للحضارة، ووحدة منهجه وملامحه الإنسانية، والفكرية عبر العصور، وخلال أزمان طالت أو قصرت، وتباينت ملامحها (نور الدين، ٢٠١٠: ٧٠٧).

ج- زمنياً: يُعدُّ التُّرَاث صورة الماضي الذي يحفظ أصالة الشعوب بانتمائها للمكان، ومعاصرتها للزمان. ومن هنا تتضح أهمّية البُعد الزماني في تعريف التُّرَاث. إلا أن العلاقة بين التُّرَاث والنمو الثقافيّ علاقة تبادلية فكلاهما يؤثر ويتأثر بالآخر، وهدف كلاً منهما هو صنع حضارة الأمم. ويعني التُّرَاث زمانياً كل مفهوم تاريخ الإنسان في تجاربه الماضية وفي تكوين حاضره، والتمهيد لمستقبله (نور الدين، ٢٠١٠: ٧٠٧).

د-مادياً: التُّرَاث دليل، ومرجع، ووجود مادي قائم، وهو شاهد على خصوصية الثقافة، ودعم حركتها واستمرارها (نور الدين، ٢٠١٠: ٧٠٨).

أنماط التُّرَاث

في إطار الاهتمام بدراسة التُّرَاث بغرض حمايته، قامت المنظمات والهيئات المختصة ومن أبرزها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) بتصنيف التُّرَاث لعدة أقسام، نستعرضها في الآتي، كما في (الشكل رقم١).